مسلمو مورو ومطالبهم بالاستقلال وعملية السلام

مصطفى أولغون*

ملخص: يحاول هذا البحث تسليط الضوء على قضية مسلمي مورو، ومطالبهم بالاستقلال والسلام، حيث انتشرت خلال العقود الخمسة الأخيرة التوترات والصراعات في جزيرة مندناو جنوب الفلبين، وتحديدًا في منطقة مورو التي معظم سكانها مسلمون. فالوجود القوي والمطالب القوية للمسلمين رغم أنهم يشكلون الأقلية من حيث العدد- مرتبطة بتاريخ الإسلام المتأصّل في المنطقة، والممتدّ على مدى ما يزيد على ألف عام. وقد تكلّلت العملية الأخيرة باتّفاق دائم يرضي كلًّا من المسلمين والشعب الفلبيني. والتوقّعات تتمثل في أن تجلب العملية سلامًا شاملًا من دون أي عقبات.

* باحث، تركيا

Moro Muslims' Demands for Independence and A Peace Process

MUSTAFA OLGUN*

ABSTRACT This article attempts to highlight the issue of Moro Muslims and their demands for independence and peace. Over the last five decades, tensions and conflicts have spread over the southern Philippine *Island* of Mindanao, mainly in the Muslim-majority Moro region. Although Moro Muslims are considered the minority in terms of number, their strong presence and demands are rooted in the history of Islam in the region for more than a thousand years. The recent peace process culminated in a permanent agreement that would satisfy both Muslims and the Filipino people, while it is expected that this process will bring about comprehensive peace without any obstacles.

* Researcher, Turkey

رؤية تركية
2019 - (8/2)
161 - 143

المدخل:

يقع الفلبين في جنوب شرق آسيا، ويتكون من 7 آلاف جزيرةٍ أو يزيد. ويمكننا أن ندرس الفلبين بتقسيمها جغرافيًّا ثلاثة أقسام رئيسة، هي: لوزون، وفيسایاس، ومندناو. ويمثّل الكاثوليك 83 ٪ من سكان الفلبين الذين يزيد عددهم على مئة مليون، في حين يشكّل المسلمون حوالي 6-10 ٪، ويعيشون بأعدادٍ كبيرةٍ في جزيرة مندناو والجزر المجاورة لها في جنوب البلاد.[1]

تعتمد الفلبين على النظام الرئاسي لإدارة البلاد، ويعيش فيها حوالي مئة عرق، يتكلمون سبعين لغةً تقريبًا. وصل الإسبان إلى الفلبين عام 1521م، وظلّوا يحكمون البلاد حتى عام 1898، حتى انهزموا أمام الأمريكان، ودخلت البلاد تحت الحكم الأمريكي، واستمر ذلك حتى أُسِّست جمهورية الفلبين عام 1946 بعد 48 عامًا من الغزو الأمريكي. وقد ناضل شعب مورو منذ احتلال الإسبان طوال خمس مئة عام، ولا يزال يناضل في سبيل حريته في جزيرة مندناو حتى يومنا هذا. وأخيرًا دخلت عمليةُ السلام وهذا الكفاحُ المستمر منذ سنواتٍ طويلةٍ مرحلةً جديدةً، عقب قبول "قانون بانغسامورو العضوي" بتاريخ 21 يناير/ كانون الثاني 2019.[2]

1 - تاريخ مورو

أ - دخول شعب مورو في الإسلام:

لا يزال بعض الجدل دائرًا حول وصول الإسلام إلى شعب مورو وانتشاره، إذ يقول بعضهم: إن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة عبر التجّار العرب في العهود الأولى، ويقول آخرون: إنه وصل إليها عبر ماليزيا وإندونيسيا والهند، ولا سبيل الآن إلى تمحيص صحة أيّ منهما استنادًا إلى الوثائق التاريخية، لكنّ الباحثين عمومًا يقبلون بوجود دولةٍ إسلاميةٍ في منطقة سولو عام 1380م. وتفيد المصادر المحلية أن داعيةً اسمه "الشيخ شريف كريم مخدوم" جاء إلى المنطقة، وبنى واحدًا من أقدم المساجد في جزيرة سيمونول، وكان له أثر كبيرٌ في نشر الإسلام في شعوب المنطقة، ولا يزال يعرف بين شعوب المنطقة بـ "شريف أوليا". وبعد وفاته سار على إثره أبو بكر بن شريف بن محمد بن علي بن زين العابدين، فانتشر الإسلام في الجزر الأخرى.[3]

ب - سنوات الاستعمار الإسباني:

في الفترة نفسها التي انتشر فيها الإسلام بدأ المستعمرون الأوربيون بالتمدد في المنطقة، فمرحلة الاستعمار بدأت إبّان قدوم فرديناند ماجلان إلى المنطقة باسم ملك إسبانيا عام 1521، واندلاع الحروب الضارية. وقد أطلق ميجل لوبيز دو لوغازبي على هذه المنطقة اسم "الفلبين" نسبة إلى فيليب ملك إسبانيا. وقد جوبهَ الإسبان الذين سيطروا سريعًا على منطقتَي لوزون وفيسایاس على وجه الخصوص بمقاومةٍ كبيرةٍ من قبل المسلمين الذين كانوا قد استقروا في

جزيرة مندناو منذ مئات السنين، ولأنّ الإسبان شبّهوا شعب مندناو بالمسلمين الذين قابلوهم في موريتانيا سابقًا، أخذوا يطلقون عليهم اسم "ماوري"، أي "مورو" بتعبير اليوم [4].

في أعقاب الحروب التي استمرت سنوات طويلة مع الإسبان جرى التوقيع على معاهدة "Qudarat–Lopez Peace Treaty" بين ملك مندناو "قدرة الله نصر الدين" ولوبيز في 24 تموز/ يوليو 1645. وبهذه المعاهدة اعترف الطرفان ببعضهما. وشكل عام 1848 نقطة انعطاف في هذه الحرب التي استمرت فترة طويلة، حيث كانت المرة الأولى التي تنضم فيها سفينةٌ بخاريةٌ إلى الأسطول الإسباني، وبفضل هذا الامتياز الملحوظ بدأت قوات الاحتلال تكسر مقاومة السكان المحليين. فبدأت السلطنات تفقد نفوذها في هذه الفترة، ولم تعد تستطيع حماية الشعب، وأصاب الوهن سلطنة المسلمين المحلية، وبقي شعب مورو دون حماية، ثم ما لبثوا أن دافعوا عن أنفسهم بصورة مستقلة عن السلطات السياسية. وكان الإسبان يطلقون على هؤلاء الأشخاص اسم [5] "Juramentado" المشتقة من كلمة "juramenter" التي تعني "يمين الفداء" باللغة الإسبانية.

في أواخر القرن العشرين بدأت قوات الاحتلال الغربية الجديدة تحقّق تفوّقًا بارزًا في المنطقة. فالولايات المتحدة الأمريكية بعد أن وطدت سيادتها الداخلية بدأت تتحرك للاستيلاء على مناطق مختلفة في آسيا وأمريكا الجنوبية، فاندلعت على إثره الحروب الإسبانية الأمريكية في الفلبين. وعندما أيقن الإسبان أنهم غير قادرين على الصمود أمام هذه القوات الجديدة انسحبوا من الفلبين مقابل تنازلات معينة [6].

ج-سنوات الاستعمار الأمريكي:

لكن شعب مورو تعرّض لمزيدٍ من الهجوم والانهيار في المراحل المتقدّمة رغم أن الأمل دبّ في نفوسهم جراء هزيمة أعدائهم الإسبان. وبعد انسحاب إسبانيا، بسطت أمريكا سيطرتها

تعتمد الفلبين على النظام الرئاسي لإدارة البلاد ويعيش فيها حوالي مئة عرق يتكلمون سبعين لغة تقريبًا وصل الإسبان إلى الفلبين عام 1521م وظلوا يحكمون البلاد حتى عام 1898 حتى انهزموا أمام الأمريكان ودخلت البلاد تحت الحكم الأمريكي واستمر ذلك حتى أُسِّست جمهورية الفلبين عام 1946

على المنطقة، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير، فمارست أمريكا عنفًا بلغ حدَّ المجازر في مطلع القرن العشرين على وجه التحديد. وجرى فيما بعد توقيع معاهدتين لافتتين للانتباه في الفترة التي شهدت هزيمة السكان الأصليين: أولاهما معاهدة Bates التي وُقِّعت في 20 أغسطس/ آب 1899 بين سلطنة سولو والمسؤولين العسكريين الأمريكيين. ثم ما لبث أن فُسِخت هذه المعاهدة من طرفٍ واحد، وبدأ نقل غير المسلمين من مناطق أخرى من الفلبين، وتوطينهم في هذه المنطقة عام 1912. من المثير للانتباه أن هذه العملية كانت إستراتيجية استعمارية نموذجية صُمِّمت لتحويل شعب مورو المسلم إلى أقليات. ولم يلبث أن صدرت قوانين قُرِّر بموجبها الأراضي التي يملكها شعب مورو منذ القدم أملاكًا عامةً، وتخصيص أراضٍ لغير المسلمين الذين جرى توطينهم في المنطقة.[7]

والمعاهدة الثانية وُقِّعت عام 1915، وسميت بمعاهدة كربنتر، نسبة إلى فرانك ج. كربنتر، أول والي مدني عُيِّن في المنطقة. وقد أنهت هذه المعاهدة سلطنة سولو التي حافظت على وجودها سنوات طويلة. ولا يُعرَف فيما إذا كان السلطان وقّع هذه المعاهدة بإرادته أو بالإكراه، لكنه قَبِل بالحكم الأمريكي في المنطقة، ففقد السلطان نفوذه إبان هذه المعاهدة، ونقلت حكومة الوَلاية صلاحيات السلطان إلى الرؤساء الذين يجري تعيينهم. وقد أشار مانويل كيزون، أحد هؤلاء الرؤساء، إلى تغيير البنية التاريخية لشعب المنطقة بالقوة، في خطابه الذي ألقاه في 6 يونيو/ حزيران 1936، فقال: "لا يملك السلاطين حقوقًا أكثر من تلك الحقوق التي يملكها أبسط الناس من شعب مورو".[8]

إن غياب الدولة أو السلطان الذي يحمي شعب مورو الذي سُلِبت منه أراضيه وتعرض للظلم باستمرار كان سببًا في ظهور العديد من حركات المقاومة. وحركة حروب القلاع كما عُرِفت في التاريخ واحدةٌ من هذه الحركات التي أطلقها الحاج عبد الحميد بونغابونغ عام 1936، وقد دارت هذه الحروب في القلاع المجاورة لبحيرة لاناو. أطلق الحاج عبد الحميد بونغابونغ هذا النضال لنيل استقلال شعب مورو، ومواجهة القمع الذي يتعرض له المسلمون في دينهم وعقيدتهم.

في عام 1921 وجه شعب مورو في سولو كتابًا إلى الإدارة الأمريكية عام 1921، اعتقادًا منهم أن الفلبين ستنال استقلالها، وأعربوا عن رغبتهم في البقاء تحت الإدارة الأمريكية، وإلا فإنهم مستعدّون للحرب إلى جانب الراغبين في إدارة مجتمعهم بأنفسهم. وردًّا على هذا الطلب، أعد عضو الكونغرس روبرت باجون مشروع قانونٍ بتاريخ 6 مارس/ آذار 1926، ينصّ على بقاء مندناو وسولو مستعمراتٍ أمريكيةً، واستقلال المناطق الجنوبية والوسطى من البلاد. ولكن عندما نالت الفلبين استقلالها في 4 يونيو/ حزيران 1946 ضُمَّت جزيرة مندناو إلى

حدود هذه الدولة التي أُنشئت حديثًا، بدلًا من منحها استقلالها، على خلاف ما كان يتوقعه السكان المحليون. [9]

د- استقلال الفلبين:

بعد أن نالت الفلبين الاستقلال تواصل تدفق المهاجرين من جزيرتي لوزون وفيساياس إلى جزيرة مندناو، وسُلِبت تمامًا البقية الباقية من حقوق الإدارة وأراضي الأجداد التي بدأ يفقدها شعب مورو مع الغزو الإسباني. فقرر شعب مورو أن يبني دولته المستقلة، وبدأ من أجل ذلك بكفاح استمر سنوات طويلة. [10]

لم تظهر حتى السبعينيات من القرن الماضي أيّ حركة مقاومة منظمة وجادة. وفي عهد الرئيس فرديناند ماركوس الذي اشتهر بنظامه القمعي بدأ شعب مورو الذي أخذ نصيبه من هذا القمع مقاومته المسلحة التي لا تزال مستمرة في أعقاب مجزرة جابيدا التي وقعت في 18 مارس/ آذار 1968. في البداية، علم العسكريون من شعب مورو أن نظام ماركوس يُدرّبهم في مقاطعة صباح الماليزية للقيام بعمليات تخريبية، فعارضوا أوامر المجزرة. فأعطى نظام ماركوس الذي أراد أن تبقى الحادثة في الخفاء أمرًا بقتل العسكريين من شعب مورو، فقُتِلوا جميعًا بدون استثناء. لكن هذا التاريخ أصبح نقطة تحولٍ بدأ فيه شعب مورو الكفاح من جديدٍ في سبيل الاستقلال. [11]

2 - عمليات الاستقلال وحركاتها في مورو:

أ. حركة استقلال مندناو:

حركة استقلال مندناو هي أول حركة مقاومة، أسّسها "داتو أوتوغ ماتالام" عام 1968 إبان مجزرة جابيدا، ولم تعمّر الحركة طويلًا، لكنها شكلت نقطة الانطلاق ومصدر الجرأة والجسارة لدى حركات التحرّر لاحقًا. هذه الحركة كانت تتكوّن بصورةٍ كبيرةٍ من الشباب، انعكاسًا لحركات الشباب التي تزداد قوةً ونفوذًا في العالم، بمقتضى ظروف العصر، حتى إن شباب مورو الذين تلقّوا تعليمهم النظري والعملي خارج القطر عزّزوا النزعة العسكرية من جانبٍ، وطوّروا من جانبٍ آخر خطابًا نظريًّا مركّزًا مناهضًا للاحتلال. [12]

ب. جبهة تحرير مورو الوطنية:

أُسِّست جبهة تحرير مورو الوطنية في أعقاب إعلان الأحكام العرفية في 23 أيلول/ سبتمبر 1972 من قبل نظام ماركوس في الفلبين. ويمكن القول إن جبهة تحرير مورو الوطنية أُسِّست باجتماع ثلاث مجموعات، تبعًا لبنية تأسيسها الأول. ويمكننا تقسيم هذه المجموعات إلى مجموعة أصحاب الفكر القومي، ومجموعة النخب البارزة في المنطقة، ومجموعة المتدينين الذي يركّزون على القيم الإسلامية. وانتُخِب نور ميسواري زعيمًا لهذه الجبهة التي تشكّل السقف نظرًا لبنيتها القانونية. [13]

وقـد انتهجت جبهـة تحرير مورو الوطنية منذ تأسـيسها الأول سياسـةً مناهضةً حادّةً ضد نهج الحكومة العسكري، وأعربت عن مطالبها بالاسـتقلال التام. وحظيت جبهة تحرير مورو الوطنية بقبول كبير لدى شـعب مـورو، بسبب خطاباتها وكفاحها العسكـري، ثم ما لبثت أن بدأت تحقّق نفوذًا في المنطقة.

وعـلى الرغـم من أن رئيس جمهوريـة الفلبين فرديناند ماركوس وصـف جبهة تحرير مورو الوطنيـة بالجماعـة الإرهابية، فإن هذه الجبهة تحوّلت خلال وقتٍ قصيرٍ إلى حركة تحرير وطنيةٍ، سـواء بسبب مكتسباتها الميدانيـة أم بسبب الدعم الذي تلقته من العالمِ الإسـلامي، فتراجعت حكومـة مانيـلا خطـوةً إلى الـوراء، وقبلـت عرض الوسـاطة والبـدء بمحادثـات السلام مع جبهـة تحرير مورو الوطنيـة. فبدأت محادثاتُ السلام بين جبهة تحرير مـورو الوطنية، والإدارة الفلبينيـة، بمعاهـدة طرابلس عام 1976. وأُجرِيت المحادثـات من أجل الاتفاق الذي يقترح الحكم الذاتي في 13 منطقة.[14]

في هـذه الأثنـاء ظهـر تباين في الآراء بـين الجناح الذي يطالب بالاسـتقلال التـامّ بدلًا من الحكم الذاتي ضمن جبهة تحرير مورو الوطنية. وقال سلامت هاشمي الذي كان مسؤولًا عن العلاقات الخارجية في الجبهة: إن شـعب مورو شـعب مسلمٌ، وهذا الأمر من أولوياتهم، ومن هنـا كان يناشـد بضرورة أن يكون المسلمون مسؤولين عن إدارة هـذه الأراضي التي توارثوها عـن أجدادهم، بشـكلٍ كامـلٍ ومستقل، فأفضى هذا الموقـف بعد حينٍ إلى ظهـور فريقٍ جديدٍ ضمن جبهة تحرير مورو الوطَنية، وتأسيس جبهة تحرير مورو الإسلاميَة.

وفي عهـد الرئيسة كـرازون أكينو التي تولـت منصب رئيس جمهوريـة الفلبين عام 1989 إثـر اسـتبعاد ماركـوس بالثورة الشـعبية، اعـتُرف بمنطقة بانغسامـورو المسلمة منطقـةً تتمتع بالحكـم الذاتي. ولكن جبهة تحرير مورو الوطنَية التي اعترضت على حدود المنطقة لم تنضمّ إلى العمليـة، فاعـترف النظام الفلبيني بحق الحكم الذاتي لخمـس مقاطعات فقط. ورغم أن جبهة تحريـر مـورو الوطنية رفضت في البدايـة إدارة الحكم الـذاتي؛ فإنّها وقّعت معاهـدة جاكرتا في 2 سـبتمبر/ أيلـول 1996. وبموجب هذه المعاهدة أصبح نور ميسـواري رئيس المنطقة ذات الحكـم الذاتي. ولكن جبهة تحريـر مورو الوطنية انتقلت مرة أخـرى إلى الصراع؛ بسبب تباين الأفكار، ومشكلة الحدود التي جرى رسمها من قبل طرفٍ واحدٍ منذ البداية. في هذه المرحلة، فقـدت جبهة تحرير مـورو الوطنية التي تحوّل معظم محاربوها إلى موظّفـين أو انتقلوا إلى الحياة المدنية- قوتها العسكرية، ونفوذها في المنطقة.

ج. جبهة تحرير مورو الإسلامية:

في أعقـاب التباين في مواقف المجموعات المتحدة تحت سـقف جبهـة تحرير مورو الوطنية من عملية السلام وعلاقاتها مع الحكومة المركزية الفلبينية- انفصلت مجموعةٌ يقودها سلامت هاشـمي، وهي تدعو إلى وجوب الاسـتمرار في الكفاح المسلح من أجل الاستقلال التام بدلًا مـن الحكـم الذاتي اعتبارًا من عام 1977. في الواقع، بدأ تباين الآراء بالظهور بعد فترة وجيزة

من تأسيس جبهة تحرير مورو الوطنية. فكان سلامت هاشمي يقول: إن مجتمع مورو يفقد ببطء قيمه الدينية، وينادي بضرورة بناء هذا الكفاح على أساس إعادة هيكلة المجتمع. وأخيرًا حصل الانفصال عندما قبل زعيم جبهة تحرير مورو الوطنية، نور ميسواري، خيار الحكم الذاتي [15].

وجدت جبهة تحرير مورو الإسلامية منذ تأسيسها دعمًا كبيرًا من شعب مورو. ولم تكن الحركة تتعامل مع بيئتها بطريقة عدوانيةً، فقد حافظت دائمًا على المناطق التي كانت تحت سيطرتها للدفاع عن شعب مورو المسلم. وعاش المحاربون مع ذويهم في المعسكرات العسكرية، ومارسوا الزراعة ضمن إمكاناتهم الخاصة، وشيدوا المدارس والمشافي. وفي مقابلةٍ مع زعيم جبهة تحرير مورو الإسلامية، قال الحاج مراد إبراهيم: إنهم لم يستخدموا الألغام قطّ؛ كي لا يتسببوا في مقتل المدنيين، ولم يهاجموا المدنيين على الإطلاق. وعلى الرغم من أنه قبل بوجود بعض الهجمات الفردية أو الخاطئة، فإنه أكّد أنهم تجنبوا استهداف المدنيين عمدًا باَعتباره إستراتيجية [16].

ترفض جبهة تحرير مورو الإسلامية الانتقادات الموجهة إليها، وتؤكد دائمًا أنها حركة تحرير وطنية، تخوض كفاحًا يحترم القوانين الدولية، وتناضل من أجل استقلال أراضيها، تمامًا كما تفعل منظمة التحرير الفلسطينية. وردّ سلامت هاشمي على الذين يصفون الحركة بالإرهاب قائلًا: "جبهة تحرير مورو الإسلامية تريد الديمقراطية. ولا يمكن لأحد في العالم أن يقول إن جبهة تحرير مورو الإسلامية إرهابية. وجبهة تحرير مورو الإسلامية تقبل بتحديد برامج التنمية، وإعادة تأهيل المناطق التي تأثرت بالحرب وإدارتها" [17].

على الرغم من أن رئيس جمهورية الفلبين فرديناند ماركوس وصف جبهة تحرير مورو الوطنية بالجماعة الإرهابية فإن هذه الجبهة تحوّلت خلال وقتٍ قصيرٍ إلى حركة تحرير وطنيةٍ سواء بسبب مكتسباتها الميدانية أم بسبب الدعم الذي تلقته من العالم الإسلامي

في 20 أيلول/ سبتمبر التقى هاشمي مع رئيسة الفليبين غلوريا أرويو في مكتب كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة حينذاك، وعرض عليها المساعدة لإيجاد حلّ سياسي دائم وسلام شامل لتحدّد بانغسامورو مصيرها بنفسها. وعندما قابلت الحكومة هذا العرض بالإيجاب انتعشت الآمال في المنطقة، وسجِّل ذلك على أنّه نصر دبلوماسيّ من أجل جبهة تحرير مورو الإسلامية. فهذا يعني أن جبهة تحرير مورو الإسلامية ليست منظمة إرهابية في عيون الأمم المتحدة، وأنها المخاطَب على طاولة الحوار من قبل الحكومة الفلبينية باعتبارها حركة تحرير مشروعة.

3 - عملية السلام وخريطة الطريق المؤدية إلى الحكم الذاتي:

بدأت أولى محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية ومسلمي مورو تحت قياده جبهة تحرير مورو الوطنية. وقد عُقِد الاتفاق الأول بين الجبهة والحكومة الفلبينية في 23 كانون الأول/ ديسمبر 1976. وبعد المحادثات التي جرت بوساطة منظمة المؤتمر الإسلامي، اقتُرِحت

إقامة حكم ذاتي في 13 منطقة و9 مدن، بناءً على اتّفاق طرابلس الذي وُقِّع في العاصمة الليبية طرابلس. ولكن رغبة الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس في تغيير نطاق منطقة الحكم الذاتي بُعَيد الاتفاق أدت إلى إنهاء عملية السلام. أراد ماركوس في البداية اتّفاقًا يشمل 10 مناطق وإدارتين مختلفتين مستقلتين، بدلًا من اتّفاق يشمل 13 منطقة وإدارة مستقلة واحدة. وبعد هذا القرار حلّ الصراع مكان محادثات السلام، ونزل الشعب إلى الميادين نتيجة قمع المعارضة والأحكام العرفية التي أُعلِنت إثر الضغوطات المكثفة على الشعب في الفلبين، وأُجِّل تأسيس الحكم الذاتي إلى ما بعد سقوط نظام الديكتاتور فرديناند ماركوس [18].

وفي عهد كورازون أكينو جرى التوقيع على اتفاق جدة في المملكة العربية السعودية في 1987، حيث اتّفقت الأطراف على البدء مجددًا بمحادثات الحكم الذاتي في مندناو. غير أنه وفقًا للقانون المعتمد في 1989، لم يُقبل شرط الحكم الذاتي الذي طالبت به جبهة تحرير مورو الوطنية في 13 منطقةً، وبدلًا من ذلك، أجري استفتاءٌ قاطعته جبهة تحرير مورو الوطنية. ولم يكن الاستفتاء لمصلحة "نعم" إلا في 4 مناطق، هي: لاناو ديل سور، وماغويندناو، وسولو، وتاوي-تاوي.[19] وعادت جبهة تحرير مورو الوطنية إلى الكفاح المسلح بذريعة أن الحكم الذاتي المؤسَّس لا يمثل الجماعات والشرائح المجتمعية كافة في المنطقة. وبعد ذلك، جرى توقيع معاهدة السلام النهائي في مدينة جاكرتا الإندونيسية عام 1996 إثر محادثات السلام التي بدأت مرة أخرى بإشراف الوسطاء الدوليين، وبفضل البيئة الناعمة التي كانت موجودة في عهد فيدل فالديس راموس. وهكذا انتهت التوترات والصراعات التي استمرّت لسنوات، وفُتِح باب العملية السياسية على مصراعيه. وانتُخِب زعيم جبهة تحرير مورو الوطنية نور

ميسواري حاكمًا على المنطقة المستقلة في جزيرة مسلم ميندناو، وضُمَّ أعضاء جبهة تحرير مورو الوطنيـة إلى القوات المسـلحة الفلبينية، أو قوات الشرطة الوطنيـة الفلبينية. ولكن بعد دخول الاتفاق حيز النفاذ بفترة وجيزة، ظهرت المشـكلات بسـبب الصعوبات التي حدثت في تنفيذ الاتفاق، واستياء شعب مورو. وبحلول عام 2001 ترك نور ميسواري منصبه في إدارة منطقة الحكـم الـذاتي، إذ لم يكن هذا حلًا لقضايا شـعب مورو. وخسرت جبهـة تحرير مورو الوطنية التي فقدت الدعم بين الشـعب في أثناء تجربتها الفاشـلة في الحكم الذاتي- قوتها العسـكرية إلى حـدٍّ كبـير، جراء تعيـين محاربيها من العسـكريين ورجال الشرطة في أماكن أخـرى من البلاد. ومنـذ ذلـك الحين أصبحت جبهـة تحرير مورو الإسـلامية الجبهة الأكثر تمثيلًا لشـعب مورو، والأكثر تلقّيًا للدعم من شعب مورو.

4 - جبهة تحرير مورو الإسلامية ومحادثات السلام:

أسـفر الصراع المسـتمر منذ نصف قرنٍ بين الحكومة الفلبينية وشـعب مورو في سبيل إقامة الحكم الذاتي عن مقتل آلاف الأشخاص، ولجوء أكثر من مليوني شخص. وبدأ القسم الرئيس الثاني من محادثات السـلام مع جبهة تحرير مورو الإسـلامية عام 1997، من أجل القضاء على آثـار الصراعـات الطويلة الأمـد في المنطقة، وضمان العـودة إلى الحياة الطبيعيـة. ولأن الاتفاق السـابق مـع جبهة تحريـر مورو الوطنيـة كان يتضمـن مناطق معينـة، فقد وقفـت جبهة تحرير مورو الإسـلامية على مسـافةٍ منه، وواصلت الكفاح المسـلح. ودخل الأطراف عملية سـلام جديدة بوسـاطة ماليزية تسـتهدف إنهاء العنف في المنطقة، وإقناع جبهة تحرير مورو الإسلامية بالسلام.

ولم يكد جوزيف استرادا يصل إلى سدة الحكم في البلاد عقب انتهاء ولاية الرئيس الفلبيني فيـدل رامـوس عـام 1998، حتى أعلـن حربًا على جبهة تحرير مورو الإسـلامية بشـكلٍ مثير في تشرين الأول/ أكتوبر 1999، وشُـلَّت محادثات السـلام التي كانت جارية ولو بمستوًياتٍ متدينـة. وفي أعقـاب هذا التغيـير المفاجئ أعلن زعيم جبهة تحرير مورو الإسـلامية سـلامت هاشمي تجميد مساعي السلام، معلنًا جهادًا جديدًا ضد إدارة استرادا. واستولى الجيش الفلبيني الذي أطلق عملية عسكرية كبيرة في بانغسامورو على معسكر أبو بكر، المعسكر المركزي لجبهة تحرير مورو الإسلامية، فحصل بذلك على امتياز كبير.[20]

واسـتؤنفت عملية السـلام مرةً أخرى مع إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد باسم الحكومـة، في عهد غلوريا أرويو التي جاءت خلفًا لاسـترادا عام 2001. وبوسـاطة الحكومة الماليزية، وقّع أدواردو أرميتا، مستشـار عملية السـلام، والحاج مراد إبراهيم نائب زعيم جبهة تحريـر مورو الإسـلامية اتفاقًا لاسـتئناف محادثات السـلام. فجرى العمل عـلى القوانين التي تشمل توسيع المنطقة المستقلة في جزيرة مسلم مندناو، ثم الانتقال إلى الاستفتاء.

ودخلـت عملية السـلام مـرةً أخرى في طريق مسـدود، بعـد الهجوم الذي شـنته القوات المسـلحة الفلبينية على جبهة تحرير مورو الإسـلامية، بعد يومٍ واحدٍ من الاتفاق الذي جرى في

طرابلس ضمن عملية السلام. وقد قامت الإدارة الفلبينية بهذه العملية زاعمةً أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تدعم جماعة أبي سياف التي تهرّب الناس في باسيلان. ثم أُعلِن عن وقف إطلاق النار مرة أخرى، بناء على محادثات غير رسمية بوساطة ماليزية.

أدّت جهات فاعلة محلية وأجنبية متعددة دورًا في عمليه السلام الجارية منذ سنوات، ومن بينها ماليزيا التي أدّت دورًا فاعلًا منذ البداية، بصفتها الطرف الثالث الذي يذلّل الصعوبات، ورئيس بعثة فريق المراقبة الدولي. كما جرى تشكيل مجموعة الاتصال الدولية (ICG) عام 2009 لدعم عملية السلام. كذلك أدّت اليابان والمملكة العربية السعودية، وتركيا، والمملكة المتحدة الموجودة ضمن مجموعة الاتصال الدولية، ومركز الحوار الإنساني، وجماعة سانت ايغيديو، وموارد المصالحة، ووقف المحمدية وآسيا- دورًا نشطًا في عملية السلام. إلى جانب هذه البلدان والمنظمات تابعت منظمه التعاون الإسلامي العملية عن قربٍ، وبدأت تمارس بشكل فاعل دورها الضامن الذي اضطلعت به منذ أوائل التسعينيات[21].

وبعد مفاوضات طويلة وعمل شاق، تمكن الطرفان من الاتفاق على إطار ما يسمى باتفاق بانغسامورو (Framework Agreement on the Bongsamoro=FAB) عام 2012، حيث قبلت حكومة الفلبين تأسيس منطقة بانغسامورو ذات الحكم الذاتي في جزيرة مندناو والجزر المجاورة التي أغلبية سكانها مسلمون، ووافقت جبهة تحرير مورو الإسلامية على وضع السلاح.[22]

وبحسب المادة 11 المؤقتة والتطبيق الوارد في الاتفاق الإطاري الذي ينص على أنه "سيجري إنشاء فريق مراقبة من طرف ثالث بحيث يتكون من منظمات دولية ومحلية، ويراقب مراحل الاتفاق"[23] جرى إنشاء فريق الطرف الثالث للمراقبة (TPMT). وتولى فريق المراقبة مهمّة تقديم تقييماته وملاحظاته حول جميع مراحل الاتفاق على شكل تقرير في نهاية العملية. يتكون TPMT من 5 أعضاء، ويترأسه شخصٌ معروفٌ في المحافل الدولية. وقد رشّح للعضوية اثنان من قبل منظمات المجتمع المدني المحلية، ورشّح آخر من جبهة تحرير مورو الإسلامية، والبقية من قبل حكومة الفلبين[24]. وتكوّن فريق المراقبة من خمسه أعضاء، هم: أليستر ماكدونالد سفير الاتحاد الأوربي السابق ، وحسين أوروج عضو مجلس أمناء هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات (İHH)، ووسام جيجك من وقف آسيا، وكارين تنيادا من غاستون ز. أورتيغاس، والقس كوثدو من أونيباد (UNYPAD الشباب الموحد من أجل السلام والتنمية).[25]

وقبلت الأطراف مسؤولية فريق المراقبة. وفي هذا السياق، سيجتمع الفريق لمراقبة العملية وتقييمها مرةً كل شهرين، ويقدّم تقريرًا عنها. وسوف يعمل الوفد الذي يواصل مهامه بتعيين الحكومة الانتقالية؛ على متابعة مراحل عملية السلام حتى الانتخابات التي ستجري عام 2022. وعندما تُحدَّد الحكومة الجديدة بالانتخابات، سينهي الوفد مهمته بتقديم تقريرٍ عن تقييماته حول العملية.[26]

5 - معاهدة إطار الحكم الذاتي:

في 2-6 تشرين الأول/ أكتوبر 2012 جلست جبهة تحرير مورو الإسلامية وحكومة الفلبين على طاولة الحوار من أجل اتفاق بانغسامورو الإطاري (Framework Agreement of Bangsamoro=FAB) الذي يُعَدّ مرحلة مهمّة من أجل عملية السلام. وفي تصريح له في 7 تشرين الأول/ أكتوبر أعلن رئيس الفلبين بنينو أكينو موافقته على توقيع الاتفاق الخاص بإقامة كيان سياسي مستقل باسم "بانغسامورو" بدلًا من منطقة ARMM الذي اعتبره "مبادرة فاشلة". وعقب هذا التصريح، دارت سلسلة من محادثات السلام بين الطرفين بلغت 22 جلسة محادثة على مدى 9 سنوات إلى أن وُقِّع الاتفاق الإطاري في 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2012.

وقُبَيل اتفاق بانغسامورو الشامل أُسِّس "الجهاز المستقل لترك السلاح" في 22 مارس/ آذار 2014، لتنسيق عملية إلقاء السلاح لدى جبهة تحرير مورو الإسلامية ومراقبتها وإعداد تقرير عنها. وتولّت هذه المجموعة مهمّة تعيين الأسلحة والذخائر مع أفراد قوات بانغسامورو المسلحة الإسلامية (BIAF) التي تُعَدّ الاتحاد المسلح لجبهة تحرير مورو الإسلامية. وتولى الوفد المكوّن من ثلاثة أعضاء دوليين وأربعة أعضاء محليين، برئاسة السفير سليم لَوَنت شاهين قايا بعض المهامّ، مثل قبيل تطبيق برنامج قوات بانغسامورو المسلحة الإسلامية لجمع الأسلحة وتطهير بانغسامورو من السلاح.

أسفر الصراع المستمر منذ نصف قرنٍ بين الحكومة الفلبينية وشعب مورو في سبيل إقامة الحكم الذاتي عن مقتل آلاف الأشخاص ولجوء أكثر من مليوني شخص وبدأ القسم الرئيس الثاني من محادثات السلام مع جبهة تحرير مورو الإسلامية عام 1997

وتركت مجموعة مكوّنة من 145 شخصًا السلاح عام 2015 إثباتًا لإسهام جبهة تحرير مورو الإسلامية في عملية السلام. وسُلِّمت الأسلحة الثقيلة بالمعنى الرمزي إلى الوفد الذي يترأسه حيدر بَرْك سفير جمهورية تركيا في مانيلا. وحضر مراسم التسليم الرئيس الفلبيني بنينو أكينو، ومراقبون من النرويج وبروني.[27]

وفي 27 آذار/ مارس 2014 وُقِّع اتفاق بانغسامورو الشامل الذي يمثّل المرحلة التالية لتأسيس السلام. فوُقِّع في البداية الاتفاق الإطاري، ثم الاتفاق الشامل الذي كان كفيلًا بإحلال السلام في المنطقة بعد نضال مورو الطويل في سبيل الحرية، وحصول الشعب على الحكم الذاتي.

يتألف الاتفاق الشامل من ثمانية عناوين رئيسة، فقد قرّر الطرفان أن الوضع القائم غير مقبول، وتقرر تأسيس حكومة بانغسامورو بدلًا من السلطة الموجودة. واعتُمِد الدستور في حكم بانغسامورو وفقًا للقانون الأساسي، وحُدِّدت مسؤوليات الحكومة المركزية وإدارة الحكم الذاتي، وحُدِّدت تفاصيل متعلقة بالدفاع والأمن الخارجي والسياسة الخارجية وقضايا التجارة العالمية والسياسة النقدية والأمن، وغير ذلك من المسائل الداخلية، ورُسِمت حدود

إدارة الحكم الذاتي، وقُبِلَت هذه الحدود بإجراء بعض التعديلات في الاتفاق الأخير. وفي إطار الحقوق الأساسية، جرى ضمان الحقوق الأساسية لشعب بانغسامورو، مثل حق الحياة، وحرية الدين والمعتقد، والخصوصية. ووافق الطرفان على بناء آليةٍ انتقاليةٍ، لمواصلة العملية بنجاح. وتوصّل الطرفان إلى اتّفاق من أجل استعمال الموارد الطبيعية وتكوين موارد الدخل لدى بانغسامورو. وجاءت مادة التطبيع التي تُعَدّ أهمّ مراحل الاتّفاق لتكشف عن رأي الناس في العيش السلمي في أراضي بانغسامورو، وتوصّلت الأطراف إلى اتّفاق بشأن عمليه التطبيع التي تتيح للناس العيش الكريم، وتحسين ظروف الحياة، والمشاركة في الحياة السياسية[28].

وبينما كانت التوقعات في إطار الاتفاق تنصب على خلق أجواء إيجابية بخصوص المستقبل، تسببت بعض التطورات الإقليمية في خلق الفوضى على حين غِرّة. إذ كان من المتوقّع أن يصل اتفاق بانغسامورو الإطاري إلى البرلمان بحلته النهائية، لكن الجيش الفلبيني نفّذ عملية في ماماسابانو في 25 كانون الثاني/ يناير 2015؛ للقضاء على ذي الكفل عبد الخير، المقاتل من أصول ماليزية. لكن نظرًا لعدم تبادل المعلومات الاستخبارية في المنطقة الخاضعة لسيطرة جبهة تحرير مورو الإسلامية، حصلت اشتباكات بين أفراد القوات المسلحة الفلبينية، والجناح العسكري لجبهة تحرير مورو الإسلامية، وأسفرت الاشتباكات عن مقتل 44 جنديًّا و18 مقاتلًا فلبينيًّا.

وعقب تصاعد التوتر اعترى غموض مفاجئ نتائج التصويت في البرلمان الفلبيني. فأعلن رئيس لجنة الإدارات المحلية في مجلس الشيوخ الفلبيني فرديناند ماركوس توقفَ المحادثات التي تتناول أحكام قانون بانغسامورو الأساسي.[29] وأعلن السيناتور آلان بيتر كايتانو أحد أهم اللاعبين والمتحدّثين باسم الاتفاق، أنه سحب دعمه لعملية السلام التي دخلت مرحلة الخطر. وبعد هذه التصريحات، لم يصل القانون إلى البرلمان، وأُرجِئ الشروع فعليًّا في عملية السلام إلى موعد آخر.[30]

6 - الحكم الذاتي في بانغسامورو:

كان رئيس جمهورية الفلبين السادس عشر رودريغو دوتيرتي يعرف مسلمي بانغسامورو ومشكلاتهم معرفةً جيدةً؛ لأنه كان واليًا لمدينة دافاو في مندناو لسنوات طويلة، وعندما باشر وظيفته أعرب بوضوح أنه سيستأنف محادثات السلام في بانغسامورو. وتبين أن أحداث الشغب والأمن العام التي تفاقمت في المنطقة قُبَيل التصويت في البرلمان لم تكن من باب الصدفة. وتسارعت المحادثات بشأن قانون إطار بانغسامورو من جديدٍ مع فوز دوتيرتي بالانتخابات ومباشرته العمل، وبعد تعديل اسم القانون أخذ حلته الأخيرة على أنّه "قانون بانغسامورو العضوي". وجرى تمرير هذا القانون من البرلمان بعد إجراء بعض التعديلات، ودخل حيز التنفيذ بعد توقيعه من قبل الرئيس دوتيرتي في 26 يوليو/ تموز 2016.[31] وتحدَّدَت المناطق التي ستنضم إلى حدود إدارة المسلمين المستقلة الجديدة في بانغسامورو/ مندناو بعد الاستفتاء الذي أُجرِي في 21 كانون الثاني/ يناير 2019، وحُدِّدت حكومة بانغسامورو الانتقالية في 80

عضـوًا، وعُـيِّن رئيس الوزراء والنـواب والوزراء في الإدارة الجديـدة، في حين بدأ زعيم جبهة تحريـر مورو الإسـلامية، وأحد مهنـدسي الاتفاق الحاج مـراد إبراهيم مزاولـة وظيفته بصفته رئيس الحكومة الانتقالية بتاريخ 22 فبراير/ شـباط 2019. وسـيبقى مراد إبراهيم في منصبه لمدة 3 سنوات، وستُنشَأ الإدارة المستقلة بالكامل مع الانتخابات المقرر إجراؤها عام 2022.

إنّ قانـون بانغسامـورو العضوي قانونُ اتفاقٍ أسـاسيّ يجري به تحديـد جميع حقوق المنطقة التـي سـتُبنَى في المجـالات الاقتصادية والسياسـيّة والقانونيـة، ويتكون هـذا الاتفاق من 18 عنوانًا رئيسًا:[32]

الاسم والهدف: سُمِّي الاتفاق بوصفه القانون العضوي لمنطقة بانغسامورو المتمتعة بالحكم الذاتي في مندناو المسلمة. بهذا التعريف تعيّن اسـم الكيان السياسي المقرّر إنشـاؤه. والهدف من القانـون هو حماية هويه الشـعب الفلبيني المسلـم في المنطقة، ومستقبله، وحكمـه الذاتي بكيان مستقل.

هويـة بانغسامـورو: هويـة بانغسامـورو هي هوية السكـان الأصليين الذيـن حافظوا على وجودهـم قُبَيل الاسـتعمار الإسـباني، ولا يزالون يشـعرون بأنهم ينتمون إلى هـذه الهوية حتى يومنا. وقد قُبِل العلَم الرسمي، والشِّعار، والنشيد الوطني لمنطقة الحكم الذاتي.

الحـدود القانونية للمنطقة: رُسِـمت حـدود أراضي بانغسامورو بالاسـتفتاء. وقُبلت هذه المنطقـة بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الفلبين، ورُسِـمت حدود منطقة بانغسامورو المسلَمة ذات الحكـم الـذاتي وبقية المدن والقرى التي سـتكون ضمن حـدود أراضي بانغسامـورو. وتولت حكومـة بانغسامورو إدارة المياه التي بقيت ضمـن أراضي بانغسامورو، وإدارة المياه في المنطقة المتاخمة للحدود على طول 15 كم.

المبادئ والسياسـات العامة: في إطار السياسـات العامة عُدَّت منطقـة بانغسامورو المتمتعة بالحكـم الذاتي جـزءًا لا يتجزأ من دوله الفلبـين. تحت هذا العنوان، تحـّددت تفصيلات المواد الآتية: الحكم الذاتي، النظام الانتخابي، الإدارة المدنية، العدالة الاجتماعية، الاتفاقات الدولية، حقوق السكان المحليين الذين لا ينتمون إلى شـعب مورو، حرية الانتخاب، الهوية السياسـية. وتحددت الحرية السياسية والاقتصادية والثقافية بفضل بناء شعب بانغسامورو إداراته المستقلة. وضُمِنَت حقوقُ شعب بانغسامورو من خلال ضمان العمليات الديمقراطية.

السلطـة الإداريـة/ الحكـم: بقيـت الحقـوق التـي تخرج عـن الحقـوق الممنوحـة لحكومة بانغسامورو في عهدة الحكومة الوطنية. وفي المادة ذات الصلة، تحدّد بالتفصيل مجال صلاحيات إدارة بانغسامورو المستقلة كالآتي:

- السلطة العدلية
- التنظيم الإداري
- الزراعة والثروة الحيوانية والأمن الغذائي

- التجارة
- وضع الموازنة
- المسح العقاري
- الخدمات المدنية
- التعاونيات والمبادرات الاجتماعية
- تعيين حدود البلديات والبرنجيات (قرية أو محلة).
- تأسيس الشركات والشركات الرائدة التابعة للدولة أو التي تسيطر عليها الدولة
- إيجاد موارد الدخل
- التبادل الثقافي والتعاون الاقتصادي والفني
- القوانين التقليدية والنساء والشباب والمسنّون
- تخفيف أخطار الآفات وإدارتها
- إدارة النفايات الصلبة الإيكولوجية ومكافحة التلوث
- المناطق الاقتصادية والمراكز الصناعية والموانئ الحرة
- التعليم وتعلّم المهارات
- صلاحية التأميم
- إدارة البيئة والغابات
- الثروة السمكية والبحار وموارد المياه
- الحج والعمرة
- الصحة
- السكن والإسكان
- خدمات ومؤسسات الإغاثة الإنسانية
- حقوق الإنسان
- المياه الجوفية وطرقها
- التمويل والعمل المصرفي الإسلامي
- العمل والعمالة والمهن
- المكتبات والمتاحف والتاريخ
- القروض وأشكال الاقتراض الأخرى

- المنظمات الشعبية
- استثمارات قطاع الطاقة
- إجراءات الخدمات العامة
- الأشغال العامة والبنى التحتية
- ترتيبات الحجز الصحي
- تسجيل حالات الولادة والزواج والوفاة
- النسخ التي ستُعطَى مؤسسة الإحصاء الفلبينية
- الترتيبات الخاصة بإنتاج وتوزيع الأغذية والمشروبات والأدوية والتبغ
- العلوم والتكنولوجيا
- الخدمات الاجتماعية
- الرياضة والترفيه
- تطوير الموارد البشرية من أجل التعاون الفني
- تطوير السياحة
- التجارة والصناعة
- تخطيط المدن والأرياف

كان رئيس جمهورية الفلبين السادس عشر رودريغو دوتيرتي يعرف مسلمي بانغسامورو ومشكلاتهم معرفةً جيدةً لأنه كان واليًا لمدينة دافاو في مندناو لسنوات طويلة، وعندما باشر وظيفته أعرب بوضوح أنه سيستأنف محادثات السلام في بانغسامورو

العلاقة بين الحكومتين: حُدِّدت البنى التي ستُؤسَّس من أجل العمل المشترك والعلاقات بين حكومة الفلبين وحكومة بانغسامورو، وحُدِّدت مهامّ هذه البنى فيما يتعلق بالعلاقات وتخطّي المشكلات في المسائل المالية والإدارية.

حكومة بانغسامورو: تقرّرَ تعيين مقرّ إدارة الحكومة، ومُنِحت هذه الصلاحيات لبرلمان منطقة الحكم الذاتي لتفعيل هذه الإدارة. وتقرّرَ كذلك انتخاب رئيس الوزراء من قبل البرلمان.

الوالي: تحت هذا العنوان حُدِّدت مواصفات الشخص الذي سيصبح رئيس وزراء حكومة بانغسامورو. فقد تعيّن على الشخص المعني أن يكون مواطنًا فلبينيًّا، ويعرف القراءة والكتابة باللغة الفلبينية أو الإنجليزية أو العربية، وأن يكون عمره 40 عامًا على الأقل، وأن يكون قد أقام في منطقة بانغسامورو المستقلة ذاتيًّا لمده 15 عامًا، وألا يكون محكومًا بأي جريمة.

الحقوق الأساسية: سيكون برلمان بانغسامورو آليةً لحماية المصالح المشروعة للشعب والسكان المحليين، مثل الانتهاكات التاريخية لحقوق الإنسان، كالحريات الدينية، وحقوق الإنسان، والحقوق الأساسية، والتوطين والاستيطان، وحق المرأة في المشاركة في الإدارة، وحماية حقوق الشباب، والتعليم، ونحو ذلك.

نظام العدالة في بانغسامورو: سيُطبَّق نظام العدالة في بانغسامورو وفقًا لتراثه الثقافي والتاريخي. وسيكون دستور المنطقة منسجمًا مع الشريعة والقوانين التقليدية أو القبلية وغيرها من القوانين ذات الصلة.

الأمن والدفاع الوطني والأمن العام وحماية السواحل: أمن وحماية منطقة بانغسامورو المتمتعة بالحكم الذاتي من مسؤولية الحكومة الوطنية. وستقوم الشرطة الوطنية في الفلبين بتحقيق الأمن والسلام والنظام العام بما يتماشى مع القوانين في بانغسامورو.

الاستقلال المالي: ستتمتع حكومة بانغسامورو بالاستقلال المالي لتأمين التنمية والاكتفاء الذاتي اقتصاديًّا. والحكومة تملك جميع مصادر التمويل المذكورة في هذه المادة، وتملك صلاحية خلق مصادر الدخل الأخرى المبينة في القانون العضوي.

الاقتصاد الإقليمي وأراضي الأجداد: تنشئ حكومة بانغسامورو نظامًا اقتصاديًّا وفقًا لمبادئ وسياسات الدولة المبينة في الدستور، وتَسنّ القوانين التي تلبي احتياجات الشعب والاقتصاد في منطقة بانغسامورو المتمتعة بالحكم الذاتي بما يتوافق وهذه المبادئ. وقد خُطِّطت بعناية التنمية من أجل الحفاظ على ظروف معيشة سكان بانغسامورو وتحسينها، واضعين بالحسبان التوازن الإيكولوجي والموارد الطبيعية التي ستُتْرَك للأجيال المقبلة.

التنمية وإعادة التأهيل: سيجري العمل من أجل إعادة تأهيل منطقة بانغسامورو ذات الحكم الذاتي، وإعادة إعمارها وتنميتها بتمويل من الحكومة الوطنية، تنفيذًا لعملية التطبيع مع حكومة بانغسامورو. وسيُعاد تأهيل أفراد جبهة تحرير مورو الإسلامية/ قوات بانغسامورو المسلحة الإسلامية، بحيث يُؤمَّن انتقالهم إلى الحياة الطبيعية وتغطية احتياجاتهم.

الاستفتاء: ستُنشَأ منطقة بانغسامورو ذات الحكم الذاتي، وتُحَدَّد الصلاحيات القضائية الإقليمية بعد المصادقة على هذا القانون الأساسي، وتُحدَّد المنطقة التي سيجري فيها الاستفتاء (أجري هذا الاستفتاء في كانون الثاني/ يناير 2019).

الحكومة الانتقالية في بانغسامورو: ستبدأ الفترة الانتقالية لإنشاء منطقة الحكم الذاتي بعد المصادقة على القانون العضوي. وبهذه المادة التي تُحدّد شروط الإدارة التي ستتولى زمام الأمور في الفترة الانتقالية حُدِّد وضع الحكومة الحالية حتى الانتخابات المقبلة.

التعديلات والمراجعات والتكرارات: يُعتمَد القانون الصادر من الكونغرس الفلبيني لإجراء تعديلات أو مراجعات أو توقيف العمل بأي مادة من القانون العضوي.

الأحكام النهائية: ستُنظَّم أحكام القوانين الموجودة سابقًا وفقًا للقانون العضوي. وفي حال وجود أحكام أو فصول في القانون العضوي تخالف الدستور تبقى الأحكام أو الفصول الأخرى غير المتأثرة بهذا الوضع سارية المفعول.

خاتمة:

هناك بُعدان مهمّان للتوتر الحاصل بين الحكومة المركزية الفلبينية والمسلمين في منطقه بانغسامورو بتاريخها الحافل بالاستعمار: أحدهما غياب التوازن الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، والثاني اختلاف الدين. وسلسلة الاتفاقات التي حدّدت حال التوتر والصراع منذ 50 عامًا الماضية وضعت هذه الفترة تحت السيطرة منذ عام 1994 إلى اليوم.

وأخيرًا حصل الاتفاق الإطاري الذي قُبِل باستفتاء ناجح في مطلع هذا العام 2019، ووُقِّع بين الحكومة الفلبينية وجبهة تَحرير مورو الإسلامية المعارضة (Moro Islamic Liberetion Front)، فأرسى قواعد تأسيس الحكم الذاتي لمسلمي مورو الذين يعيشون في مندناو. يتضمن الاتفاق مسألة حكومة المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي، والمجلس التشريعي المنتَخَب، ورئيس الوزراء، ومجلس الوزراء، وتقاسم إيرادات الموارد الطبيعية. وستتولى هذه الإدارة الجديدة الفترة الانتقالية اللازمة لاستمرار السلام حتى الانتخابات المقبلة. وسوف تتواصل عملية التطبيع في المنطقة تدريجيًّا، وتضع القوات المسلحة أسلحتها، ويأتي النظام البرلماني. وإذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فسينتهي كفاح المسلمين في بانغسامورو نهاية سعيدة بعد أن دام نصف قرن من الزمن، ويكون المسلمون قد حقّقوا مطالبهم إلى حدّ كبير.

الهوامش والمصادر :

1. خديجة سويلَماز، شعب مورو وكفاحهم من أجل الاستقلال في الشرق الأقصى، منشورات إنسامر İnsamer، إسطنبول، 2016، ص11.
2. https://www.rappler.com/nation/221899-plebiscite-results-armm-votes-ratify-bangsamoro-organic-law (01. 2019)
3. Salah Jubair, Bangsamoro a Nation Under Endless Tyranny, IQ Marin, Kuala Lumpur, Malaysia, 1999, P. 5-7.
4. Jubair, Bangsamoro a Nation Under Endless Tyranny, P. 36-40.
5. على الرغم أن كلمة " Juramentado" تُستَعمَل للاحتقار والاستخفاف، فإن صلاح جبير يعرّف هؤلاء الأشخاص بأنهم الأشخاص الذين يلقون بأنفسهم في الموت في سبيل الإسلام من دون أدنى تردد.
6. Thomas M. McKenna, Muslim Rulers and Rebels, Anvil aPublishing, Manila, 1998-2002, P. 86-89.
7. Jubair, Bangsamoro a Nation Under Endless Tyranny, P. 58-62.
8. Jubair, Bangsamoro a Nation Under Endless Tyranny, P. 69-70.
9. Mickael C. Hawkins, Making Moros Imperial Historicism and American Military Rule in the Philippines' Muslim South, Northern Illinois University Press, 2013, P. 133.
10. Salah Jubair, The Long Road to Peace, İnstitute of Bangsamoro Studies, Philippines, 2007, P. 4-5.
11. https://www.rappler.com/newsbreak/24025-jabidah-massacre-merdeka-sabah
12. McKenna, Muslim Rulers and Rebels, P. 144.
13. Abraham Abet Iribani, Give Peace a Chance The Story of the Grp-MNLF Peace Talks, Magbassa Kita Foundatian, 2006, Philippine, P. 31-34.
14. خديجة سويلماز، شعب مورو وكفاحهم من أجل الاستقلال في الشرق الأقصى / Moro Uzakdoğu'da bir Bağımsızlık Mücadelesi، ص62.
15. سلامت هاشمي، أخلاق النضال ونضال بانغسامورو، بقلم قائده/ Mücadele Ahlakı Kendi Liderinin Kaleminde Bangsamoro Mücadelesi، منشورات İnsamer، 2018، ص73.
16. لقاء مع زعيم جبهة تحرير مورو الإسلامية الحاج مراد إبراهيم، 1 ديسمبر/ كانون الأول 2018.
17. اللقاء بتاريخ 1 ديسمبر/ كانون الأول 2018.
18. Abraham Abet Iribani, Give Peace a Chance..., P. 37-38.
19. /https://armm.gov.ph/discover-armm/history
20. Nu'anin Bin Abdulhaqq, We Must Win the Struggle, 2005
21. Salah Jubair, The Long Road to Peace Inside the GRP-MILF Peace Process, Davao, 2007
22. خديجة سويلماز، شعب مورو وكفاحهم من أجل الاستقلال في الشرق الأقصى، ص106-107.

.https://insamer.com/rsm/files/Moro-Peace-Monitoring-Mission.pdf
23. لمزيد من المعلومات حول فريق الطرف الثالث للمراقبة وأعماله. انظر: http://tpmt.ph/
24. الاتفاق الموقَّع من أجل تأسيس فريق الطرف الثالث للمراقبة وبنيته.
https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/PH_130125_TORThirdPartyMonitoringTeam.pdf
25. فريق الطرف الثالث للمراقبة http://tpmt.ph/members-third-party-monitoring-team
26. حوار مع حسين أوروج (فبراير/ شباط 2019).
27. https://www.aa.com.tr/tr/dunya/turkiye-filipinlerde-baris-surecinin-mimari/100663
28. https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/PH_121015_FrameworkAgreementBangsamoro.pdf
29. https://newsinfo.inquirer.net/668570/belmonte-house-supports-bangsamoro-bill-but-trust-eroded (28. 01. 2015)
30. house-suspends-bangsamoro-/15/26/https://news.abs-cbn.com/nation/01 hearing (26. 01. 2015)
31. world/asia/philippines-rodrigo-duterte-/26/07/https://www.nytimes.com/2018 marawi.html (26. 07. 2015)
32. 07jul/20180727-RA-/http://www.officialgazette.gov.ph/downloads/2018 11054-RRD.pdf